الاحتلال الأنجولى لكابندا (١٩٦٣-١٩٩١م).

الباحث : خالد حمدى احمد

سجل التاريخ كثيراً من تجارب الاستعمار الاوربى لإفريقيا، غير أن تجارب الاحتلال الإفريقى لإفريقيا ظلت مهمشه، ومنها الاحتلال الأنجولى لشعب " كابندا"، والذى عكس صورة للحرب الباردة والعداء بين المعسكر الغربى والشرقى، وما انضوى عليه ذلك من مصالح خاصة.

وتحاول هذه الدراسة االقاء الضوء على ذلك النوع من الاحتلال من خلال المحاور التالية:

. مقدمات الاحتلال الأنجولى لكابندا.

. وقائع الاحتلال (٨-١٣ نوفمبر ١٩٧٥).

. التطورات عقب الاحتلال.

تقع مستعمرة "كابندا" Cabinda [١] في غرب وسط إفريقيا على بعد ثلاثين ميلاً شمال "نهر الكونغو"، بالطرف الشمالي الغربي لأنجولا، التى تنفصل عنها

---

(١) تعددت أسماء كابندا مثل "يـ . بورتوريكو" i.porto Rico، واسم "فيلا اميليا" vila Amelia، وكذلك مسمي "نجويو" N'goio، وأيضا "تشيوا" Tchowa المأخوذ من "Tchimuisi" وهو اسم لحورية البحر (عروس البحر) أطلقه الأجداد الذين عاشوا علي مشارف البلد، كما حملت أيضا مسمي "الكونغو البرتغاليه"Portuguese congo، بل وحملت أيضا مسمي "كونغو"Congo، ويرجع أصل اسم كابندا إلى مقطعين هما : "مبيندا" Mbilda و"نفوكا" Nfuka وهما معا يشكلان "مافوكابندا" Mafukambinda وهما أول الأفراد اللذان أسسا نظام الملاحة الأوربية وعقدا اتصالات مع المملكة "نجويو" التى قامت على قواعدها كابندا فيما بعد، وقد أطلق الأوربيون اسم كابندا على مجموعة من القرى الواقعة علي الخليج،

جغرافياً، من خلال "نهر الكونغو" والأراضي الحدودية لـ "زائير" (الكونغو كينشاسا)، حيث يفصل كابندا عن أنجولا شريط ضيق من الأراضي التابعة لـ "زائير"، وهذا القطاع من الأرض أدى بدوره إلى صعوبة الجمع بين كابندا وأنجولا، وشكل أهمية إستراتيجية بالنسبة لـ "زائير"، لاسيما أنه المنفذ الوحيد للمحيط الأطلنطى بالنسبة لها، هذا وتبلغ مساحة كابندا ٢٨٠٠ ميل مربع [١]، وتحدها "جمهورية الكونغو" (الكونغوبرازافيل) من الشمال والشمال الشرقي و"زائير" من الشرق والجنوب، والمحيط الأطلنطي من الغرب، لذلك تدعى كابندا "جيب" Enclave، فتبدوكأنها منزلقة من "زائير" حيث يلتقي المحيط الأطلنطي الساحل الجنوبي لكابندا[٢].

وعقب توقيع اتفاقية "ألفور"[٣] التى بسسطت السيطرة السياسية الأنجولية على "كابندا"، قررت "الحركة الشعبية لتحرير أنجولا" (مبلا) Popular Movement

---

والتي تشكلت شمال مصب نهر الكونغووعرفت بـ " جنة الساحل" باعتبارها أفضل مرسي بين "الجابون" Gabon و"لواندا" Luanda، حيث تتوقف فيه السفن لتحصل علي المياه العذبة وخشب الوقود والبنود (المخصصات) وكذلك للتجارة. انظر:

- Phyllis M. Martin: Family Strategies In Nineteenth – Century Cabinda, The Journal Of African History, Vol.28, No.1, 1987, P.66.
- William D, Smith: Cabinda, Happiness Is Offshore Oil, Cabinda Offshore Oil Sings A Happy Song, New York Times, Jan 12, 1969,p.2. (١)
- Jeremy Wells: Cabinda & Somliland, A Comperative Study For Statehood & Indepence, Conference Procedings, African On Global Stage, 2003, P.5. (٢)

- وانظر: خريطة رقم (١).

(٣) ومع بواكير عام ١٩٧٥ دُعي ممثلين عن حركات التحرر الأنجولية لمدينة "ألفور" في جنوب البرتغال، وذلك للتفاوض على الاستقلال، ولم توجه الدعوة للجبهة "فليك"، وحازت كابندا نصيب الأسد في بنود الاتفاقية؛

for the liberation of Angol (MPLA) [1]بسط سيطرتها العسكرية هناك، فواجهت تدخلاً عسكرياً مضاداً من جانب قوات تحالف كابندية متمثلة فى جنود الجبهة "فليك" وزائيرية دفعتها الرغبة فى السيطرة على "كابندا"، غير أن النصر كان حليفاً للجبهة "مبلا" التى نجحت فى احتلال كابندا، لاسيما بعد حصولها على الدعم الكوبى.

. مقدمات الاحتلال الأنجولى لكابندا:

تم طرد "مبلا" من "كينشاسا" في عام ١٩٦٣؛ بسبب خلافاتها مع النظام الحاكم، لذلك أصبحت غير قادرة علي مهاجمة الاستعمار البرتغالي لأنجولا من خلال أراضي"كينشاسا" [2]، فقد أغلقت السلطات الكنغولية مكتب "مبلا" هناك،

لأنها قررت مصيرها خلال السنوات التي تلت الاتفاقية، فقد جاء في المادة الثالثة من الفصل الأول بها: " .. تمثل أنجولا كياناً متحداً لا يتجزأ داخل حدوده الجغرافية والسياسية الحالية، وفى هذا السياق تُعد كابندا جزءاً لا يتجزأ من الأرض الأنجولية ... "

راجع نص الاتفاقية:

– Alvor agreement on the independence of Angola, Alvor , 15 January 1975, P.1

(١) تكونت الحركة "مبلا " فقد من بعض التنظيمات السرية التي انتشرت في "لواند" في بداية الخمسينات علي أثر مؤتمر عُقد في ديسمبر ١٩٥٦ بهدف تكوين جبهة تحرير موحدة، وكان أهم هذه التنظيمات "حركة الاستقلال الوطني لأنجولا"، و"حزب النضال المتحد للأنجوليين الإفريقيين ".انظر:

– محسن عوض: أنجولا من الثورة إلى الاستقلال، كتب إفريقية ٣، القاهرة ، ١٩٧٩، ص٦٧.

(٢) – Elizabeth M.Jamilah Koné : the right of Self-determination in the Angola Enclave of Cabinda ,paper presented at the sixth Annual African studiesconsortium workshop, October 2, 1998,p.30.

وأصبحت بدون جبهة خارجية مساندة لها، واتجهت بعض العناصر إلى الانفصال عنها، بينما قام قادة الحركة بالتحرك إلى "برازفيل" للعمل على إقامة رئاسة جديد للحركة والتخطيط للعمل من كابندا [١]، فنقلت مقرها إلي "برازفيل" لتبدأ بذلك فى مهاجمة البرتغاليين من كابندا بدلاً من أنجولا[٢]، وذلك بحكم مجاورة كابندا لـ"برازفيل".

وبما أن إقليم كابندا هو الجزء الوحيد التابع لأنجولا والمجاور لـ "الكونغوبرازفيل"؛ أصبح الميدان الأول للعمليات العسكرية لـ "مبلا" والتي بدأت فى عام ١٩٦٤[٣]، فعندما طرد دكتور "أنتونيو اغستنيو نيتو" [٤] وأعوانه رسمياً من "كينشاسا" كان فى مقدورهم أن يعبروا

النهر إلى "برازفيل" [٥]، وكان انتقالهم إليها ذات طبيعة سياسية أكثر منه عسكرية؛ فحكومة "هولدن روبرتو"Holden Roberto [١] فى المنفى نجحت فى الحصول

---

(١) محسن عوض : المرجع السابق، ص ٧٠.

(٢) – Elizabeth M. Jamilah Kone: op. cit.,p.30.

(٣) - Phayllis M. Martin : the Cabinda connection, an historical perspective , African Affairs, vol.76, No. 203, Jan 1977, P.57.

(٤) ولد في سبتمر ١٩٢٢ في "أبنجو" بأنجولا، وأكمل تعليمه الثانوي في "لواندا" العاصمة، وأنشأ بين عامى بين ١٩٤٤ – ١٩٤٧ جمعيات ثقافية في "لواندا"، بينما كان يعمل موظفاً بوزارة الصحة، و في عام ١٩٤٧ التحق بجامعة "موميرا" بالبرتغال لدراسة الطب، وقد انخرط في حركة الشباب البرتغالي عام ١٩٥٥، و عاد إلى أنجولا عام ١٩٥٩ ليبدأ عمله السياسي، فتولى رئاسة الجبهة "مبلا"، ثم رئاسة أنجولا بعد استيلاء "مبلا" على زمام الحكم فى "أنجولا". انظر: – خديجة صفوت : ستار الصمت حول إفريقيا البرتغالية، الخرطوم، ١٩٦٢،، ص ١٢٨ .

(٥) محسن عوض : المرجع السابق ، ص٧٠.

على اعترف وتأييد الدول الإفريقية فى ضوء نشاطها فى الجبهة الشمالية، ومن ثم أصبح على "مبلا" إقامة وضع مماثل لها [٢].

واستقر المقام بالجبهة "مبلا" في "الكونغو برازفيل" وبدأت تعيد تنظيمها، بل وبدأت القتال في منطقة "كابندا"، وحاولت القيام بالأنشطة الفدائية في شمال أنجولا فمثلت القوى الأكبر فى مواجهة البرتغاليين [٣].

ومثلت كابندا منذ عام ١٩٦٤ الميدان الرئيس للنشاط العسكري لـ " مبلا "، وعلى الرغم من افتقارها للأسلحة و المال استمر نجاحها؛ وذلك لاتباعها أسلوب حرب العصابات في هذه المنطقة، حتى أنها خلال عام ١٩٦٥ باتت تسيطر علي جزء مهم من الأراضي الأنجولية، وأثار نجاحها (مبلا) مقالات الصحف الاستعمارية التي دعت إلي تعزيز وحدات الجيش الاستعماري في كابندا، فنشرت مجلة "أخبار" Noticia الصادرة في أنجولا في أحد أعدادها لشهر ديسمبر مقالاً

---

(١) ولد عام ١٩٢٥في مدينة "بان سلفادور" في شمال أنجولا، وتلقى تعليمه الثانوي في الكونغو (البلجيكي) والتحق بالعمل في وزارة المالية في "ليوبولدفيل" و"يوكانو"، و شكل بالاشتراك مع ستة من أصدقائه حزب "اتحاد عموم شعب أنجولا "، وقد التقى بـ " كوامى نكروما " و "باتريس لومومبا" Patrice Lumumba في "أكرا" ونشأت بينه وبينهما صداقة وثيقة. انظر:

– خديجة صفوت: المرجع السابق، ص ١٢٩.

(٢) محمد محسن محمد: أنجولا ، دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستيرغير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، ١٩٧٤، ص١٢٤.

(٣) - James Garrett ,Agostinho Neto : The Lessone Of Angola, An Eyewitness Report , The Third World ,Vol.7, No.9 June 1976 P.6.

الاحتلال الأنجولى لكابندا (١٩٦٣ – ١٩٩١ م)

بعنوان " صرخة الخطر في كابندا " تلفت انتباه المسؤليين البرتغاليين إلى الوضع في هذه المنطقة والذي يمثل مصدر قلق كبير[١].

وواجهت "مبلا" صعوبات متعددة بعد ذلك بالرغم من نجاحها فى كابندا، وكانت الصعوبة الرئيسة من جانب قبائل "المايومبى" التى تعيش على امتداد الحدود بين كابندا و"برازفيل"، وهى بالضرورة طريق "مبلا" للداخل، وبالتالى فقد كان من الصعب عبور إقليم المايومبى، بينما كان الأمر مختلفاً فى كابندا حيث أبدى الشعب استعداده للمشاركة؛ ولكن كمنت الصعوبة فى أن أهل كابندا كان لهم حزبهم الوطنى جبهة تحرير جيب كابندا" (فليك) The front for the Liberation of the Enclave of Cabinda (FLEC)[٢]، والتى تم تأسيسها في "بوينت نوار" عام ١٩٦٣، نتيجة اندماج "حركة تحرير جيب كابندا "مليك" Movimento de Liberata cao do Enclave Cabinda (MLEC)، و"تحالف مايومبى" (ALLAMA) The Mayombe Alliance، و"لجنة العمل لاتحاد كابندا الوطني" Action committee for the national union of Cabinda(ACUNC)[٣].

---

(١) - memorandum, MPLA, Nairobi, le 26 fevrier 1965,pp.3,4.

(٢) محسن عوض: المرجع السابق ، ص ٧١.

(٣) -Alan Neff : Cabinda,Angola, Angola's Forgetten War, ICE Case Studeits, -Number 129, 2004,,p.1.

- وللمزيد راجع: - Brock Lyle: blood for oil , secession ,self-determination, and superpower silence in cabinda , Global studies Law Review,Volum4,Issue3 centennial universal congress of Ləwyers conference,Washington,2005, ,P.715.

وبالتالى واجهت "مبلا" العداء من جانب "فليك"، ومن جانب فلاحي "مايومبي" عند عبورها حدود الكونغو [١]، ومع صعوبة التضاريس ووجود حرب العصابات اضطرت – أملاً في إضعاف التمرد ضدها – إلي الانتقال للشمال من أنجولا حيث تسيطر هناك المجموعة العرقية "باكونجو"، التى لها صلات وثيقة مع " كينشاسا " جعلتها تمنح "مبلا" الدعم في كثير من الأحيان [٢].

وشنت" مبلا "عملياتها العسكرية الأكثر نجاحاً من معسكرها التدريبي قرب "دوليسي" Dolisie (علي بعد ثلاثين ميلاً شمال الحدود مع كابندا علي مسافة قريبة جداً من حدود "ميكونج" Miconje الواقعة فى كابندا)، وورطت البرتغاليين في هذه المنطقة بقتال شرس جداً، لذلك أقام البرتغاليون طريقاً سريعاً ممهداً من "لاندانا" إلي "ميكونجي" وأرسلوا عدة ألاف من الجنود إلي منطقة "المايومبي" الذين نظروا إلى جنود "مبلا" علي أنهم "أجانب"، فحاولت "مبلا" الحصول على الدعم من جانب قبائل "المستيكو" Mestico[٣]، والسكان الأفارقة في الساحل، لكنها

(١) - Front For The Liberation Of The Enclave Of Cabinda (FLEC),At: http: // www.Globalsecu – rity.Org /Military /World/ Para / FLEC.htm.

(٢) - Edward George :The Cuban Intervention In Angola 1965-1991 ,From che Guevara To Cuito Cuanavale, London, 2005 , P. 3.

(٣) "مَستيكو" هو مصطلح استعماري أسباني وبرتغاليّ، كان مستعملاً في الإمبراطوريتين الأسبانية والبرتغالية في أمريكا اللاتينية للإشارة إلى الناس المنبوذين المُخلّطين من أسلافٍ أوروبية وهندية أمريكية، والكلمة مشتقة من العربية مزيجُ (من الفعل مَزَجَ) ومن اللاتينية ميكستيوس أي ممتزج، وفي اللغة البرتغالية والفرنسية تستخدم الكلمتان كابوكلو، ميتس في

فشلت في إقامة علاقات مباشرة مع هؤلاء السكان [١]، ومن ثم بحثت عن الدعم الخارجى، والذى حصلت عليه من جانب "كوبا" و "الاتحاد السوفيتى " فى إطار التدخلات الأجنبية فى القارة السمراء.

وتحالفت "مبلا" مع "كوبا" في يناير ١٩٦٥[٢]، ومن ثم وصلت بعثة كوبية إلي "برازفيل" في أواخر مايو ١٩٦٥ بصفة غير رسمية تضم تسعة مدربين كوبيين تحت قيادة كوبى يدعى "رافائيل موراكين ليمونتا" Rafael Moracén Limonta[٣]، ومن خلال حكومة "الكونغو برازفيل" حصلوا علي بطاقات هوية مزيفة، وبعد أربعة أيام سافر ستة منهم إلي المعسكر الرئيس لجبهة "مبلا" في

امبراطورياتهم لتحديد الأشخاص من أسلاف السكان الأصليين المخلوطين مع الأوروبيين. انظر: معجم الفردوس، الجزء الأول (مقدمة الفردوس: مغامرات اللغة العربية وجهادها عبر التاريخ)، الفصل الثالث: (العنصرية بين لغتين – عرض ونقد) ص ٧٥– ١٢٥.

(١) - Phyllis M.Martin : op.cit.,P.57 .

(٢) يعتبر"إرنستوتشى جيفارا Ernesto Che Guevara السبب الرئيس وراء ذلك التحالف، عندما قرر المغامرة فى إفريقيا عام ١٩٦٥، ليقدم علمه وخبرته بوصفه خبير فى حرب العصابات، إذ اعتقد أن إفريقيا= =هى الحلقة الضعيفة للإمبريالية، وبالتالى قد تنطوى على إمكانات هائلة للثورة، وعليه قاد "جيفارا" عملية الدعم الكوبى للحركات التحريرية فى إفريقيا. انظر:
– Edward George:op.cit.,p1.

(٣) ولد فى ٥ فبراير ١٩٣٩ فى "سان كويرينو"San Quirino بكوبا، وحصل على بكالوريوس فى العلوم الاجتماعية عام ١٩٨٧، ثم دخل معترك العمل السياسى وانضم إلى الجيش الكوبى ليأخذ مكانه بعد ذلك= =كجنرال فى الجيش، خرج لرئاسة بعثة كوبية إلى "برازفيل" هدفها دعم الحركة "مبلا" .متاح:- http://www.granma.cu/granmad/secciones/50_granma-80_fidel/secretos_de_generales/art08.html

"دوليسي" لتدريب جبهة "مبلا"، حيث كان هناك المقر الرئيسي لقيادة العمليات، وهناك أقام "هوجي ياهيندا" Hoji Ya Henda [١] قائد المعسكر علاقات قوية مع الكوبيين، كما كان هناك "كوجو تتشيكاتا" Kojo Tchikata ضابط من الجيش الغاني أرسله الرئيس "نكروما"[٢] لمساعدة جبهة "مبلا"، وتعاون هذا الضابط مع الكوبيين الستة لتشكيل نواة كتيبة التدريب للجبهة، وبعد تأقلمهم لبضعة أيام تم تقسيم الكوبيين بين فصيلين من مقاتلي"مبلا" لتدريبهم، فكانت البعثة الكوبية

(١) ولد فى ٢٩ يوليو بمحافظة "كوانزا نورت" بأنجولا، وانضم إلى الجبهة "مبلا" فى سن مبكرة، لكن سرعان ما لقى حتفه يوم ١٤ ابريل ١٩٦٨ عن عمر نهز الـ٢٦ عام، عندما كان يقود هجوماً للمتمردين على مقر للقوات الاستعمارية البرتغالية فى مقاطعة "مكسيكو"، فاعتبره الأنجوليون بطلاً قومياً، وبات يحتفل بيوم وفاته تحت مسمى "يوم الشباب الأنجولى". راجع موقع الجبهة:

-http://www.mpla.ao/jmpla.39/hoji-ya-henda.43.html

(٢) ولد فى ٢١ سبتمبر ١٩٠٩، وتخرج فى دار المعلمين فى "أكرا" ، ثم التحق فى ١٩٣٥ بجامعة لنكولن بأمريكا، وفى ١٩٤٥ التحق بمدرسة الاقتصاد فى لندن، ونشط فى العمل الطلابى أثناء وجوده فى أمريكا وبريطانيا، ثم عاد إلى ساحل الذهب (غانا سابقا) فى أواخر ١٩٤٧، وأصبح أميناً عاما لمؤتمر "شاطئ الذهب الموحد"، وبدأ النضال لأجل الاستقلال وتعرض للاعتقال فى ١٩٤٨ وترك المؤتمر وأسس صحيفة" أخبار المساء" وفى أواسط ١٩٤٩ أسس حزب "المؤتمر الشعبى لتحقيق الحكم الذاتى"، وفى أوائل ١٩٥٠ اعتقل مجددا بعد سلسلة من الإضرابات وحكم عليه بالسجن، ولكن فاز حزبه بالانتخابات البلدية والعامة فى الانتخابات بأكثرية كاسحة، فأطلق سراحه وتولى رئاسة الوزراء فى مارس ١٩٥٢،وفى ٦ مارس ١٩٥٧ أعلن استقلال ساحل الذهب تحت اسم غانا وفى ١٩٦٠ أقر دستور غانا وانتخب أول رئيس لها وأعيد انتخابه عام ١٩٦٥، وبسبب تصرفات حزبه السلطوية انقلبت عليه مجموعة من الضباط أثناء سفره لفيتنام فالتجأ إلى غينيا ، ودعا الغانيين للتمرد بدون جدوى، وبعد انقلاب ١٩٧١ بدأ الشعب يتقبل فكرة عودة مؤسس الدولة، وكان الموت أسرع حيث توفى فى رومانيا فى ٢٧ إبريل ١٩٧٢.انظر – ماهر حسن:وفاة الزعيم الغانى نكروما، جريدة المصرى اليوم، ٢٧-٤-٢٠١٣.

الاحتلال الأنجولى لكابندا (١٩٦٣ – ١٩٩١ م)

لبرازفيل بداية تحالف جبهة "مبلا"مع كوبا، والذي دام لستة وعشرين عاماً تالية، وأقام هذا التحالف رابطة بين الأنجوليين والكوبيين.

وعبر إلي كابندا في أوائل يونيو ١٩٦٥ أول الجنود الكوبيين لتنفيذ عمليات عسكرية في أنجولا، وفي غضون بضعة أيام اشتبكوا مع دورية برتغالية في المنطقة الحدودية، وعلي مدى الأشهر الخمسة التالية عبروا الحدود ذهاباً و إياباً لتدريب المقاتلين ولوضع عديد من الكمائن(١).

وأصدرت الجبهة "مبلا" في الثالث عشر من يوليو ١٩٦٥ بياناً أطلقت عليه " بيان حرب " Communiqué de guerre ذكرت فيه أنه فى وقت سابق دار اشتباك عنيف بين مقاتلي الحركة الشعبية "مبلا" و فرقتين من الجيش الاستعماري البرتغالي عند "بوكوزاو " Bucozau في منطقة كابندا، وأوضح البيان أن قوات العدو البرتغالي قد عبرت قطاعاً تسيطر عليه "مبلا" حول قرية " سانغا– و اندا" sanga- wanda، علي بعد ٨ كم من " بوكو زاو"، ورغم تفوقهم العددي استطاعت الحركة الشعبية التصدي لهم، حيث سقط ٦٢ قتيلاً (٢).

ودعماً للتحالف وصل ٢٥٠٠ كوبي إلي "برازفيل" في ٢٣ أغسطس ١٩٦٥ من أجل تدريب الميليشيا الأنجولية وتقديم الإغاثة لـ "مبلا" والقتال إلي

---

(١) – Edward George:op.cit.,pp.28-30.

(٢) راجع نص البيان:

- Mouvement populaire de liberation de lAngola, m.p.l.a.,B.p.2353, Brazzaville, delegation permanenet du MplA en AL Gerie, Alger, 12.5.65.p.1.

جانبها[١]، غير أن "مبلا"من "برازفيل" كانت أكثر بعداً عن شمال أنجولا منه عن "كينشاسا"، ومن ثم كانت خطوتهم العملية الأولى تتمثل فى العمل والقتال من داخل كابندا[٢].

وأصبحت خبرة القتال في "أدغال مايومبي" واحدة من تجارب "التعلم المشترك"؛ حيث تعلمت كوادر "مبلا"مهارات حرب العصابات، في حين تعرف الكوبيون على واقع الصراع بين القبائل في أنجولا، وتلقي الأنجوليون التدريب التقني من الكوبيين علي تشغيل وصيانة البنادق والمدفعية الخفيفة وكذلك العمليات التكتيكية غير المنتظمة والخاصة بزرع الكمائن، لكنها كانت أوقاتاً صعبة واختباراً للكوبيين الذين اعتادوا علي الصرامة الشديدة والذين "وجدوا أنفسهم في ثقافة غريبة تماماً وبمفهوم مختلف تماماً عن الانضباط "، وانزعج الكوبيون علي وجه الخصوص من القبلية الحادة التي كانت منتشرة بين المقاتلينالأنجوليين، لاسيما "الأومبوندو" و"الباكونجو" [٣].

كانت الكراهية بين القبائل شيئا محيراً للكوبيين؛ واعترف بذلك " رافائيل موراكين ليمونتا " في وقت لاحق قائلاً " أنهم كانوا جميعا بالنسبة لي أنجوليين، لكن لم يكن لديهم هذا المفهوم "، وكان رد فعل الكوبيين خليطاً من الحيرة والغضب الشديد، ومع ذلك أفرزت خبرة تقاسم نفس المخاطر اليومية صداقة حميمية وقوية بين الكوبيين والأنجوليين علي مدى الشهور، فمن الاحترام المشترك

---

(١) – Edward George: op.cit, p. 288.

(٢) محسن عوض: : المرجع السابق ، ص ٧٠،٧١.

(٣) – Edward George: op.cit, p. 288.

الاحتلال الأنجولى لكابندا (١٩٦٣ – ١٩٩١ م)

بـين المـدربين والمجنـدين مثلـت كابنـدا بيئـة مليئـة بالتحـديات لعمليـات حـرب العصـابات، رغـم أن التضـاريس الصـعبة للغايـة كانـت تعـوق فاعليـة المـدربين الكوبيين، حيث كان المسار الرئيس لتسلل الفدائيين إلي كابندا عبر "مايومبي" ثاني أكبر وأكثف غابـة فـي العـالم – بعـد غابـة الأمـازون – بهـا الغطـاء النبـاتي غيـر المحدود الذى صعب عليهم عملية المرور، وكان عليهم السير لمدة يوم علي الأقل للوصول إلي أقرب حامية برتغالية، وتصل الرحلة لمدة أسبوع للوصول إلي "بليز" Belize (أربعين ميلاً جنوب دوليسي) ، وهذه المنطقة كثيفة السكان لم تقدم سوي القليل من الدعم المحلـي، خاصـة أن بعض القبائل التـي عاشـت فـي "مـايومبي" ارتابت من جبهـة "مبلا"، ومالت إلـي دعم الجبهـة "فليك"، وبالتـالي كانـت الحملـة المشتركة من الكوبيين وجبهة "مبلا" أكبر بقليل من طلعات قصيرة إلي الجيب، أو اشتباكات غير حاسمة مع أول دوريات برتغالية تواجهها، أوالانسحاب السريع إلي "دوليسي" من اجل إمدادات جديدة، وبسبب عدم قدرة الكوبيين علي تصعيد التمرد فـي كابندا قررت "مبلا" نشر قواتها فـي أمـاكن أخرى[١]، لـذلك انتقلـت العمليـات الرئيسة لها إلي جبهة جديدة في شرق أنجولا[٢].

---

(١) – Edward George: op.cit,: pp. 28-30.

(٢) عندما حصلت روديسيا الشمالية على استقلالها باسم "زامبيا" في أكتوبر ١٩٦٤، تدعمت آمال "مبلا" في تحقيق هذا الهدف من خلال التحرك من "زامبيا" التي تتاخم حدودها شرق أنجولا، ورغم أن شعوب المنطقة الشرقية ينتشرون في مساحة واسعة بعيداً عن وسط وغرب المستعمرة إلا أن الأراضي الشرقية كان فى إمكانها أن تتيح للحركة قاعدة داخلية وطريقاً للوسط والغرب، وكانت فكرة فتح الجبهة الشرقية تخامر الحركة منذ أن حصلت على تأييد حكومة "تنزانيا" بعد استقلالها وافتتاح مكتب لها في

وكانت كابندا لـ "مبلا" تدريباً علي حرب العصابات، ومعظم قادتها الذين فتحوا الجبهة الشرقية في أنجولا بعد عام ١٩٦٥ محاربين سابقين فى منطقة كابندا [١]، كما كان العمل من جبهة كابندا مفيداً لحركة "مبلا"، فمن خلالها أمكن تكوين كوادر للحركة، واكتساب خبرة ثمينة لحرب العصابات، وبروز معظم قادة الحركة، ووصفها د. نيتو " .. المدرسة التى أمكن فيها التدريب على العناصر الاساسية لتطوير الكفاح فى الأقاليم الاخرى .."، ولكن ظلت قيمتها العسكرية محدودة، كما ظل الأمل فى تحقيق إنجازات ملموسة لقضية الاستقلال منوطاً بفتح جبهة عسكرية أخرى فى أنجولا [٢]، لهذا في عام ١٩٦٦ انتقلت قيادة "مبلا"إلى "زامبيا" لتفتح جبهة جديدة في شرق أنجولا، وامتد نشاطها في شرقها ووسطها بنجاح وبدأت

"دار السلام" عام ١٩٦٤، ورغم تقدير صعوبة نقل الإمدادات للداخل والتي جعلت البعض يعتقد باستحالة تنفيذ هذه الفكرة، إلا أن دكتور "نيتو" لم ييأس وواصل العمل على افتتاح هذه الجبهة باعتبارها السبيل الوحيد الذي يتيح وجوداً حقيقياً وفعالاً للحركة، وتعرضت محاولات إنشاء الجبهة الشرقية إلى عدة نكسات؛ حيث اعتقلت أول بعثة أوفدتها الحركة للمرور من روديسيا الشمالية في "لوساكا" في سبتمبر ١٩٦٤، وحكم =على أعضائها بالأشغال الشاقة لمدة أربعة أشهر لحيازتهم أسلحة، ولكن من حسن الحظ سرعان ما تغيرت هذه الحكومة بحصول "زامبيا" على استقلالها بعد شهر واحد من هذه الحادثة. انظر – محسن عوض : المرجع السابق، ص٧١، ٧٢.

(١) - Phyllis M.Martin : op.cit.,P.57 .

(٢) - New York Time, December 22, 1975.

في تطبيق سياسة إقامة مناطق محررة سياسياً وعسكرياً في داخلها ثم انتقلت قيادة الحركة نهائياً للإقامة داخل أنجولا(١).

وبتكثيف عملياتها نجحت في الحد من عمل "فليك"، مستخدمة لذلك قواعد خلفية من "زامبيا" ، لهذا السبب في أوائل عام ١٩٦٦ تم انسحاب الجزء الاكبر من المقاتلين من كابندا و "برازافيل" لإدماجهم في قوات التعزيز المتجهة إلي ديمبوس Dembo التابعة لمحافظة "كوانزا نورتى" Cuanza Norte من أنجولا (٢).

وبفضل المساعدات السوفيتية أجبرت جبهة "مبلا" في مايو ١٩٧٥ الجبهة "يونيتا"علي الخروج من مناطق شمال وشرق "لواندا"، وفي يونيو من العام نفسه سيطرت علي كابندا بالكامل (٣)، حيث وقعت فى هذا الشهر معركة كبيرة في مدينة كابندا بين مئات الجنود التابعين للحركة الشعبية "مبلا"وجبهة "يونيتا"، ودمرت فيها أعداداً كبيرة من المباني ورحل بسببها نسبة كبيرة من سكان المدينة، وترك القتال خلال ذلك الشهرالحركة الشعبية "مبلا" في وضع المسيطر علي الجيب بالكامل (٤)، وقد استخدمت مدافع الهاون والمدافع الرشاشة في المعارك

---

(١) عبد الملك عودة : أنجولا بعد الاستقلال مساحة للمواجهات الدولية والنزاعات القبلية والصراع الوطني والاجتماعي في قلب القارة الإفريقية، الأهرام، العدد ٣٢٤٣٦، ٩ يناير ١٩٧٦، ص٥

(٢) - Edward George: Op.Cit .,P.34

(٣) –Shannon Rac Butler: INTO the storm, American covert involvement in the Angolan civil war 1974- 1975, a dissertation submitted to the faculty of the department of history in partial fulfillment of the requirement for the degree of P.H.D, the university of Arizona, London, 2008 p. 320.

(٤) – David B : Many Covet Cabinda and its Oil, The Washington Post, 17 Jul, 1975.

الضاربة بين حركتي تحرير أنجولا المتصارعتين، واستطاعت "مبلا" دحر قوات "يونيتا"وأسرت عدد كبير من أفرادها، فى أول مرة تمتد فيها المعارك إلى جيب كابندا، إذ كانت المعارك قبل ذلك تدور بين الحركتين في قلب لواندا العاصمة وفي المناطق الشمالية من أنجولا [١]، وأسرع انتصار "مبلا"على "يونيتا" بكابندا، في تحقيق ائتلاف " فنلا– يونيتا " مع أوائل يوليو ١٩٧٥ لا سيما بعد أن نجحت "مبلا" في طردهم من كل لواندا[٢].

وسيطرت الجبهة "مبلا" علي كابندا في ٣٠ أغسطس ١٩٧٥، بعدة مئات من الجنود داخل وحول مدينة كابندا، بالإضافة الي ٢٠٠٠ جندي منتشرين علي طول الحدود مع زائير، وبغض النظر عن العدد، كانت قوات "مبلا" مزوده بترسانة كبيرة من الاسلحة السوفيتية الصنع ، وبينما كانت "مبلا" تقوى موقفها كانت تتوالى عليها الاسلحة الجديدة من "بوينت نوار"[٣].

وسعت "مبلا" مرة أخرى للحصول علي مساعدات عسكرية، وقادها هذا السعي إلي الكوبيين [٤]، ومن ثم طلبت الدعم الكوبى لتعزيز موقفها وحماية كابندا

---

(١) الأهرام، تجدد القتال فى لواندا، العدد ٣٢٣٨١، ١٩٧٥/٨/٧، ص٣.

(٢) - Shannon Rac Butler: op.cit., p.501.

(٣) - Cabinda opposes ties with Angola, but it also 'has few guns And Little Desire for, New York Times (1923-Current file), Aug 31, 1975;

(٤) - Edward George : op.cit., PP. 11,12

من أى محاولة استيلاء، فأرسل "فيدل كاسترو " Fidel Castro [١] بعثة أخرى لقوات كوبية في ملابس مدنية، وخلال أغسطس ١٩٧٥ كان هناك مخيم للكوبيين من مدربين وجنود متخصصين في شتى المجالات العسكرية في كابندا[٢].

وجاء اتخاذ القرار بأن يكون أكبر معسكر للبعثة الكوبية في كابندا دون غيرها بتأثير من "فيدل كاسترو" نفسه، فخلال المناقشات مع فريق "أرغيليس" Arguelles قائد البعثة في منتصف شهر أغسطس ١٩٧٥ انتقدهم "فيدل كاسترو" لعدم مراعاة عزلة الجيب مما يجعله هدفاً لأى غزو في أي مكان علي

---

(١) وُلد "ثرياولد فيدل كاسترو" عام ١٩٢٦ لعائلة ثرية، وفي عام ١٩٥٣ حمل السلاح ضد الرئيس "فالغنسيو باتيستا" على رأس مجموعة مكوَّنة من حوالي ١٠٠ من أتباعه، إلا أن محاولته أُحبطت، وسجن مع شقيقه "راؤول"، وبعد عامين صدر عفو عن "كاسترو" الذي شكل قوة مقاتلة عرفت بـ "حركة ٢٦ يوليو/تموز" وواصل حملته لإنهاء حكم "باتيستا" من المنفى في المكسيك، وتمكنت قواته في عام ١٩٥٩ من الإطاحة بنظام "باتيستا" الذي أصبح رمزاً للفساد وتسلم هو سدة الحكم في البلاد، وحوَّل كاسترو "كوبا" إلى النظام الشيوعي لتصبح أول بلد تعتنق الشيوعية في العالم الغربي، ولم تكد الولايات المتحدة تعترف بالحكومة الكوبية الجديدة حتى تدهورت العلاقات بين واشنطن وهافانا بسبب تأميم "كاسترو" الشركات الأمريكية العاملة في كوبا، ومن ثم حاولت الولايات المتحدة إسقاط الحكومة الكوبية في أبريل عام ١٩٦١، إلا انها فشلت فى ذلك وبالتالى استقرت حكومة كاسترو . انظر :بى بى سى عربى ، نبذة عن الزعيم الكوبى فيدل كاسترو ، متاح :

http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2012/10/121012_fidel_castro_obituary.shtml

(٢) -The official website of Cabinda free state, At:http://www.Cabinda.net.

طول حدوده الـ ١٣٠ ميل مع زائير، حيث يمكن لقوة غزو جيد التنظيم اجتياحه والاستيلاء على العاصمة (كابندا)، والتي تبعد فقط مسافة ١٥ ميلاً شمال الحدود، قبل أن ترسل لواندا التعزيزات، حتى أن " نيتو " استسلم خلال المناقشات والمحادثات لإمكانية خسارة كابندا ومن ثم وافق على ذلك، لكن "فيدل كاسترو" عارض هذا القرار بشدة – حرصاً على كابندا – وقرر إرسال ١٩١ كوبي إلي كابندا تحت قيادة الجنرال "رامون اسبينوزا مارتن" Ramon Espinosa Martin [١] المكلف بوضع الخطة الدفاعية، وفى منتصف سبتمبر ١٩٧٥ وصل مدربون كوبيون إلى أنجولا حيث حددوا معسكرات التدريب فى كابندا وهى سالازار Salazar، "ندالاتاندو" Ndalatando ، "بنجويلا "Benguela، "هنزيكى دى كارفيلو" Henrique de Carvalho ، "ساوريمو" Saurimo[٢].

وفى هذا الوقت كانت التساؤلات التي تطرح نفسها: هل ستنقسم أنجولا إلى ثلاث دول بحكم الصراع بين "مبلا" و "فنلا" و "يونيتا" ينفصل عنها إقليم كابندا

---

(١) ولد في ٢٥ مارس ١٩٣٩ فى "لاس فيلاس" بكوبا، و شارك في الثورة الكوبية ، ليصبح عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الكوبي، ومع انتصارالثورة أصبح قائداً لمجموعة من الأمميين الكوبيين الذين وصلوا الى كابندا عام ١٩٧٥ وقد شغل من بين أمور أخرى المناصب التالية: رئيس كتيبة المشاة، ضابط أول ونائب رئيس قسم العمليات في مديرية العمليات في هيئة الأركان العامة، رئيس أركان الوحدة العسكرية ٣٢٣٤ من الجيش الغربي، نائب الرئيس الأول للجيش الشرقي، قائد الجيش الشرقي منذ عام ١٩٨٢ حتى عام ٢٠٠٨. راجع http://www.pcc.cu/eo_b_jose_espinosa_martin.php

(٢) – Edward George: op.cit., p.291.

الغني بالبترول؟ أو ستحدث المعجزة وتنضم الجبهات الثلاث لتكون حكومة واحدة تعلن الاستقلال؟[١] .

ووصل الجنرال "اسبينوزا " كابندا في أواخر سبتمبر ١٩٧٥، وبعد لقائه القادة المحليين لجبهة "مبلا" انطلق في جولة استطلاعية كبيرة للمنطقة الحدودية مع "زائير"، وسرعان ما انضمت إليه مجموعة ثانية من الضباط الذين وصلوا جواً إلي كابندا عن طريق " مكسيكو " وأقاموا معاً معسكرهم في دينجي Dinge في منطقة تلال مايومبي (علي بعد ٥٠ ميل شمال شرق كابندا العاصمة)، وساند هذا المعسكر معسكر مساعد في "لاندانا".

وغادر "هافانا" Havana عاصمة كوبا فى يوم ٣٠ سبتمبر ٧٠ جندي كوبي علي متن السفينة "بريتانيا" Britannia إلي كابندا، وتزامن وصولهم مع سفينة كوبية ارسلت كأمددات إلي أنجولا والتي رست في ميناء " بورتو أمبويم " Porto Amboim في ٥ أكتوبر، كما رست سفينة الدعم الكوبى "لابلاتا" La Plata يوم ٩ أكتوبر في ميناء "بوينت نوار"، وبعد يومين أفرغت إمداداتها العسكرية وأنزلت المجموعة الأخيرة من المدربين الكوبيين التابعيين للبعثة الكوبية لتكتمل القوة المرسلة إلي كابندا وعددها ١٩١عنصراً، فوصل العدد الاجمالي للكوبيين في كابندا إلي حوالي ٥٠٠ فرد [٢].

---

(١) سلوى محمد لبيب: الجذور التاريخية للصراع، الأهرام، العدد ٣٢٤٧٦، ١٩٧٥/١١/١٠، ص٥.

(٢) – Edward George: op.cit., p.67.

واعتزم الرئيس الزائيرى "موبوتوسيسى سيكو " علي ذلك في أكتوبر ١٩٧٥ خطة لغزو كابندا رداً علي ما فعلته "مبلا"، وتعاون "موبوتو" مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية والتي قدمت صفقة من الأسلحة ونحو ألف جندى، كما قام ضباط وكالة المخابرات المركزية بدور التدريب لـ "فليك" ومقاتلوها في "كينشاسا" (١)، حيث عادت "فليك" للظهورمتخذة من كينشاسا قاعدة لها(٢).

وبالتالى بدأ "العملاء" أو "الممثلون الصغار" Junior actors يلعبون دوراً كبيراً في الصراع بين الشرق والغرب؛ خلال التوسع ونقل الحرب الباردة إلي العالم الثالث، مستخدمين التنافس الغربى الشرقى من أجل تحقيق مصالح محلية وإقليمية خاصة بهم من خلال التمويه وغيره من الوسائل، وكان علي رأس هؤلاء "موبوتو"، إذ ارتدي ذلك الرجل معطفاً طويلاً لمصالحه المحلية التي أنطوت تحتها مستقبل كل من أنجولا وكابندا رغبة في ضم الأخيرة إلي بلاده، وبدأت الولايات المتحدة الأمريكية تدعمه في ضوء ثلاثة أسباب: أولها سياسة الاتحاد السوفيتي في دعمه لـ "مبلا" وسياسته للتدخل في شئون أنجولا الداخلية إلي جانب نشاطه المتزايد في إفريقيا، وثانيها سياسة أمريكا لتشجيع المعتدلين وتقصد حركات التحرر في المنطقة، وثالثهما الاهتمام الأمريكي باستقرار نظام " موبوتو " وغيره من الزعماء

(١) – Shannon Rac Butler: op.cit., p. 424.
(٢) - Cabinda opposes ties with Angola, op.cit.

الموالين للغرب في إفريقيا[١]، لاسيما أن زائير تعتبر قلب القارة الإفريقية محاطة بتسع دول وهناك صعوبة فى الدفاع الفعلى عنها[٢].

و قامت قوة عسكرية مشتركة من "زائير" وجنود "فليك" اعتماداً على المساندة الأمريكية بغزو جيب كابندا في ٢ نوفمبر ١٩٧٥ [٣]، وذلك للاستيلاء عليه، وكان الجنود الزائيريون مسلحين بأسلحة مقدمة من جهاز الاستخبارات الأمريكية C.I.A وقادتهم مجموعة من المرتزقة الفرنسيين، إلا أن القوات الكوبية وقوات الحركة الشعبية "مبلا" تأهبت للدفاع عن الجيب[٤].

. وقائع الاحتلال (٨-١٣ نوفمبر ١٩٧٥):

طلب " نيتو" تعزيزات فورية وهائلة من "هافانا، بناءً علي إلحاح من " أرغيليس" قائد البعثة الكوبية، ومن ثم قرر "فيدل كاسترو" في الرابع من نوفمبر ١٩٧٥التدخل علي نطاق واسع وبشكل غير مسبوق في عملية أطلق عليها اسم " كارلوتا" وفقاً لإسم " كارلوتا السوداء" زعيم ثورة العبيد عام ١٨٤٣ [٥].

---

(١) - Shannon Rac Butler: op.cit, p. 433.

(٢) مجدى حماد : زائير فى مواجهة الحرب الساخنة ، السياسة الدولية، العدد٤٩، ١٩٧٧، ص٨٣ .

(٣) – Shannon Rac Bulter: op.cit, p. 424.

(٤) – Daniel Spikes: Angola and the politics of intervention, from Local Bush war to chronic crisis in southern Africa, London,1993, p.241.

(٥) حملت "كارلوتا" – وهى امرأة من الرقيق – "المنجل" لقيادة انتفاضة العبيد عام ١٨٤٣ فى سهل "ماتانزاس" Matanzas بـ "هافانا"، إذ كان ذلك السهل يمثل مركز تجارى كبير للرقيق، كما انتشرت به زراعة وصناعة قصب السكر، غير أن تلك الانتفاضة التى كان منشأها طاحونة السكر Triumvirat قمعت بدعم امريكى أسبانى لـ "كوبا " وقتلت

وغادرت "هافانا" إلي "برازافيل" فى ٤ نوفمبر ١٩٧٥ أول طائرة كوبية تحمل مائة مختص في الأسلحة الثقيلة، طلبتهم "مبلا" منذ سبتمبر ليصلوا إلي "برازفيل" ومنها إلى "لواند" يوم ٧ نوفمبر، وفى يوم ٩ نوفمبر وصلت إلي "لواند" طائرتين كوبيتين أخرتين علي متنهما مائة جندي من الوحدة التابعة للكتيبة ٦٥٢ من صفوة القوات الخاصة، وكانت المهمة الأولي للكوبيين هي مساعدة جبهة "مبلا" للحفاظ علي سيطرتها في " لواندا " و "كابندا"، وفسر " فيدل كاسترو " التدخل الكوبي بقوله :

" ..عندما بدأت القوات النظامية الجنوب إفريقية غزو أنجولا في ٢٣ أكتوبر لم نستطع البقاء مكتوفي الأيدي، وعندما طلبت منا جبهة مبلا المساعدة قدمنا المساعدة الضرورية لمنع نظام الفصل العنصري من ترسيخ أقدامه في أنجولا ..." [١]، وأصبح إقليم كابندا – الذي تسيطر عليه الجبهة "مبلا"– بالإضافة إلي "الكونغوبرازفيل" نقاط رئيسية لنقل الأسلحة التي يرسلها الاتحاد السوفيتي والمعسكر الشرقى لجبهة "مبلا" [٢].

وكانت الحامية الكوبية الموجودة فى كابندا تحت قيادة " رامون اسبينوزا مارتن " الذي قضي شهر اكتوبر(١٩٧٥) في عمل الاستعدادات الخاصة بالدفاع

"كارلوتا"وقطعت إرباً، ويمكن للزوار رؤية بقايا هذه الطاحونة ومشاهدة النصب التذكارى لتمرد "كارلوتا".

– ولمزيد من التفاصيل انظر:

-Marta Rojas : Cuban mission named after leader of 1843 slave revolt ,the Militant, Vol.70,No.5 ,February 6,2006.pp.1,2.

(١) – The official website of Cabinda free state, A:http://www.Cabinda.net.

(٢) - Shannon Rac Butler: op.cit, p. 303.

عن الجيب، إذ وأوشك المدربون الكوبيون هناك علي الانتهاء من تدريب كتيبة المشاة "فابلا" الاولى FAPLA's فى أوائل نوفمبر ١٩٧٥، بل وكانوا علي وشك العمل في تدريب الكتيبة "فابلا" الثانية والتي كان مجندوها قد جمعوا من " دينجي " و " كاكونجو " و"لاندانا " [١]، والجبهة "مبلا" تسيطر على "لواندا" العاصمة والمناطق المحيطة بها والتي تقرب من ١٠ مناطق إدارية من الست عشرة منطقة التي تنقسم إليها أنجولا، وهي تسيطر أيضاً على بعض الموانئ الهامة في الغرب مثل "لوبيتو" و "هريودندو" و "يوكاليدوس"، وتمتد سيطرتها العسكرية إلى إقليم "كابندا " [٢].

ودخل "اسبينوزا" في دور التحدي بقواته المحدودة؛ التي وجب عليه أن يستخدمها للدفاع عن مدينة كابندا [٣]، وجاء الغزو في صباح يوم ٨ نوفمبر ١٩٧٥، وظهرت استراتيجية "اسبينوزا" التي آتت أكلها، إذ كان الجيش المهاجم يتكون من أربع كتائب مشاة تضم حوالى ٢٠٠٠ رجل، من بينها واحدة زائيرية تحت قيادة ١٥٠ من المرتزقة الفرنسيين والامريكيين وثلاثة كتائب تخص "فليك"[٤]، التي بدأت القتال ونادت بالاستقلال التام للإقليم عن أنجولا[٥].

---

(١) –Edward George: op.cit, pp.82- 84.

(٢) سلوى محمد لبيب: المرجع السابق، ص٥ ٠

(٣) انظر خريطة رقم (٢).

(٤) – Edward George: op.cit.,p.86.

(٥) سلوى محمد لبيب: المرجع السابق، ص٥ ٠

– وانظر أيضاً: خريطة رقم (٢).

وعندما استقرت الخطوط الدفاعية حول "سباتندو" عاد "اسبينوزا" مرة أخرى إلي "نتو" بسبب عبور قوة رئيسة من "فليك – زائير" إلي كابندا بغرض الاستيلاء علي العاصمة قبل نهاية اليوم، وتنبهت القوات الكوبية إلي منهجهم القتالي بعد سلسلة من الاشتباكات معهم لاسيما الاشتباك مع الدوريات الليلية(١).

ونفت "زائير" وقتها الاتهامات الأنجولية لها بغزو أراضيها وعبور قوات زائيرية للحدود الفاصلة، وصرح متحدث باسم وزارة الدفاع في "زائير" أن بلاده اعتادت مثل تلك الادعاءات من أنجولا(٢).

وتحول "اسبينوزا" بانتباهه مرة أخرى إلي الشرق بعد أن هزم اثنين من الغزوات من جهة الغرب، حيث كانت "فليك" لا تزال تحاول الاستيلاء على "سباتندو" واحتدم القتال العنيف عند هذه النقطة يومي ١٠، ١١ نوفمبر ١٩٧٥، غير أن"فليك" فشلت أيضاً في اختراق الدفاعات لا سيما بعد مقتل قائدها أثناء القتال وأمر " اسبينوزا " بالهجوم المضاد، وعند صباح يوم ١٢من شهر نوفمبر اجتاحت قوات "فابلا–كوبا" FAPLA - Cuban اتجاه الشرق، وتراجعت قوات "فليك – زائير" باتجاه الحدود مجبرة علي الانسحاب.

ونجح "اسبينوزا" بما كان تحت إمرته من قوة "فابلا" الصغيرة فى هزيمة غزو "فليك–زائير" إبان نوفمبر ١٩٧٥، لكنه لم يكن قوياً بقدر كاف للسيطرة على كل االجيب إن لم يتم إرسال تعزيزات له من كوبا، والتى جاءت بالفعل على النحو

---

(١) –Edward George : op.cit., pp. 82-85

(٢) الأهرام، زائير تنفى اتهامات أنجولا بغزو أراضيها، العدد ٣٣٣٤٤، ١٩٧٨/٣/٢٧، ص٤.

المطلوب فى ٣ ديسمبر ١٩٧٥ ووصلت أكثر من ١،٠٠٠ من القوات ومعها الدبابات والمدفعية[١].

هكذا قاتل متمردو جبهة الـ"فليك" وقاموا بعدة محاولات لفصل كابندا عن أنجولا، لكن سرعان ما أقامت الحركة الشعبية"مبلا" وجوداً عسكرياً قوياً في الجيب وطاردت بقايا "فليك" وحلفاءها إلي داخل الغابات المطيرة بتدخل الكوبيين[٢]

. التطورات عقب الاحتلال:

إلى جانب المعارك العسكرية التي خاضتها الحركة الشعبية "مبلا" في ميدان القتال كانت تناضل في معركة سياسية لا تقل ضراروة وعنفاً من أجل اثبات وجودها وترجمة ما تحرزه من نصر عسكري إلى واقع سياسي، وكانت المعركة السياسية في بدايتها أقل سخونة وإن كانت تشير إلى قدر من التفاؤل، حيث كان عدد الدول التي اعترفت بحكومة "مبلا" محدوداً في بادئ الأمر، كما أن أحدا لم يتقدم للاعتراف بالحكومة المنافسة، ومع احتدام المعارك ووضوح دور جنوب إفريقيا ومظاهر التدخل الأمريكي وبدء المساندة السوفيتية والكوبية احتدمت المعركة السياسية وتقاطعت محاورها[٣]، لاسيما فى ظل الحزازات التى خلفتها الحرب واستمرار التدخلات الخارجية النشطة والضغوط الاستعمارية، ويرتبط بهذه

---

(١) – Edward George: op.cit., p. 85.

(٢) – William D. Smith: Cabinda, happiness is offshore oil, Cabinda offshore oil sings a happy song, New York times, Jan12, 1969, p. f-1.

(٣) محسن عوض : المرجع السابق ، ص١١٦، ١١٧ .

المشكلة إعادة بناء الهيكل السياسى للنظام الوطنى من أساسه بعد أربعة قرون من الارتباط الاستعمارى مع البرتغال [١].

ومع حلول يناير ١٩٧٦، وبدعم واضح من ١٠ ألاف إلي ١٢ ألف جندي كوبي وأسلحة سوفيتية بقيمة ٢٠٠ مليون دولار أمريكي ظهر واضحا أن "مبلا" أصبحت القوة العسكرية المهيمنة[٢]، وبحلول فبراير من العام نفسه وصل عدد أفراد القوة الكوبية فى كابندا وحدها إلى أكثر من ٥،٠٠٠، لذلك فإن أنشطة "فليك" صعدت من خلال سلسلة من الكمائن واحدة منها دمرت اثنتين من حاملات الشاحانات فى طريقهما من "لاندانا" إلى "مسابى" Massabi، والكوبيون ردوا على ذلك من خلال عملية "الوشاح الابيض" أو "المنديل الأبيض " white Handkerchie، وهى عملية واسعة تقوم خطتها على تطويق وتدمير نحو ٧٠٠ جندى متبقية من مقاتلو"فليك" كانت تعمل فى مجال "نيكوتو" Necuto (ستين ميل إلى الشمال الشرقى من مدينة كابندا) ، ولكن نجح الفدائيون من "فليك" فى الهروب من هذا التطويق وقاموا بزرع حقول الغام سببت للكوبيين بعض الاصابات بينما واصلوا هم طريقهم الى الغابة، وعلى مدار الشهر استمرت المناوشات فى كافة الانحاء[٣].

و قامت "فليك" فى أواخر شهر مارس ١٩٧٦ بمهاجمة خمسة كوبيين قتل من ضمنهم المفوض السياسى الكوبى فى كابندا، ومن ثم قرر الكوبيون تصفية

---

(١) حلمى شعراوى: أنجولا .. الثورة وأبعادها الإفريقية ، بغداد، ١٩٨٧، ص٦٤.

(٢) – The official website of Cabinda free state, At:http://www.Cabinda.net.

(٣) – Edward George: op.cit., p. 86.

هؤلاء الفدائيين وبشكل نهائى، لذلك فى أوائل أبريل تم نشر كامل القوات الكوبية على شكل حدوة حصان تطوق المقاتلين من الشرق وتقطع خطوط إمدادتهم بشكل يدفعهم ناحية البحر، وهذه المرة عقد الطوق الكوبى عقدة محكمة إذ قتل مائة من مقاتلى "فليك"على مدى ليلتين حاولوا الخروج من الطوق الكوبى، هذا إلى جانب مائة آخرين ماتوا وتم أسر ٣٠٠ مقاتل أخذوا إلى السجن لتتم إبادتهم فى اليوم التالى، وعلى ذلك تم إبادة واسطة العقد بالنسبة لـ"فليك"، فكانت نكسة كبيرة على الجبهة، لكنها لم تكن تعنى الإنهيار والسقوط لها، ففى يوم ٨ مايو ١٩٧٦ عندما كان"اسبينوز" يقود دورية كوبية صغيرة على طول الحدود الشرقية مع "زائير" بين "تاندوزينز" Tandozinze و"تشيابو" Chiobo ضربت سيارته المدرعة بلغم مضاد للدبابات أدى إلى انقلاب المركبة وإلى حدوث انفجار هائل [١].

ونفذ الكوبيون فى مايو ١٩٧٦ سلسة من العمليات ضد باقى جيوب المقاومة التابعة لـ"فليك"، مستخدمين فى ذلك عمليات الإنزال البحريه وطائرات الهليكوبترخلف خطوط الجبهة، غير أن الغابة وظروفها ووعورتها شكلت ظروفاً صعبة للغاية عانى منها الكوبيون وتعرضوا لخسائر فادحة جراء الكمائن التى نصبت لهم، ولكن بحلول نهاية ١٩٧٦ كانوا قد نجحوا فى إنهاء سيطرة "فليك"على القطاع، لذلك فإنه على مدى العقد المقبل كانت أنشطتها لا تتعدى قيمة الازعاج[٢]، بينما سيطرت "مبلا" بمعاونة "كوبا" في ظل المستشارين السوفيتيين

(١) – The official website of Cabinda free state, At:http://www.Cabinda.net.
(٢) –Edward George: op.cit., p. 87.

الذين وجهوا هجومها [١]، وباتت أثمن الأشياء بالنسبة لـ "مبلا" وهى حقول نفط كابندا الغنية آمنة، لاسيما أن حاميه كوبية ثم تثبيتها فى "ماليمبو" للحماية من أى محاولات تخريب تضر بانتاج النفط فى الحقول الغنية قبالة كابندا[٢].

ونتج عن هذا الانتصار زيارة " فيدل كاسترو" لأنجولا يوم ٢٣ مارس ١٩٧٧ فى أول زيارة رسمية له، وعلى مدى التسعة أيام التالية لبدء الزيارة تم تكريمه من قبل "مبلا"، إذ كان له الفضل فى بقائها، وجاءت هذه الزيارة رداً على زيارة " نيتو" التى قام بها الى "هافانا" خلال يوليو ١٩٧٦ بهدف تنشيط التحالف بين كوبا و"مبلا"، وحرص "فيدل كاسترو" فى زيارته هذه على تقليل العمليات الكوبية فى أنجولا؛ مؤكداً أن التدخل الكوبى كان فقط من أجل حماية "لواندا" التى تحققت، والراجح أن "فيدل كاسترو" لم يشأ أن يفاجئ "نيتو" بأنباء عن المؤامرة المزعومة والتى تضم "فنلا" وقوات جنوب إفريقيا من أجل غزو كابندا وزعزعة الاستقرار فى وسط أنجولا من خلال عملية كبرى، وحتى لو كانت هذه إشاعات خاطئة فإنه بالفعل تبقى "فنلا" وقوات جنوب افريقيا تشكل خطراً على أنجولا، ولو بقيت القوات الكوبية هناك فإن ذلك سوف يتطلب تعزيزات جديدة وهو ما كان "فيدل" يحاول اجتنابه [٣]. ولكن ما تأثير هذا الانتصار الأنجولى لـ "مبلا" على الكابنديين ؟

---

(١) - W.Martin James III: Apolitical History Of The Civil War In Angola 1974-1990, Washington, 2011,P.1

(٢) – The official website of Cabinda free state, At:http://www.Cabinda.net.

(٣) – Edward George: op.cit., pp. 124,125.

الاحتلال الأنجولى لكابندا (١٩٦٣ – ١٩٩١ م)

منذ احتلال كابندا من جانب "مبلا" فر نحو ثلث السكان إلي بلدان مجاورة ليقدر عدد اللاجئين عام الاحتلال بنحو ٩٥٠,٠٠٠ لاجئ [١]، لذلك ناشدت القوات العسكرية الأنجولية بكابندا أولئك الذين يعارضون الحكومة الجديدة وأولئك الذين فروا إلى "زائير" بالعودة أو الإستسلام، وقال : ".. من يستسلم لن يُنتقم منه، لكن من يستمر فى المقاومة سوف يعاقب ولن يغفر له.." [٢].

وانتشرت معسكرات القوات الأنجولية بكابندا، كما بات تدمير الكنائس والمنازل أمراً عادياً، وفقد الكثير من الناس حياتهم، وتعرضت النساء للانتهاك الجنسي وعانين بشدة علي أيدي الجنود الأنجوليون، وفقد الأطفال أبائهم[٣]، كما مارست الحكومة الأنجولية سياسة " إعادة التوطين " Resttement بنقل الأنجوليين إلي كابندا، فأصبحت هذه السياسة مشكلة أصابت السكان المحليين بالضيق والتهميش [٤]، لذلك بات الاحتلال واقعاً بشكل يرفضه الشباب الكابندي الذي كسر صمته رغبة في فتح أمال ومجال المستقبل [٥].

وبدأ النضال الكابندي من أجل التحرر من الأحتلال الأنجولى [٦]، وفي إطار المواجهات بين"مبلا" والكابنديون دفعت "مبلا" بقايا للجبهة "فليك" إلي ريف

---

(١) -Cabinda ,At:http: Www.GlobalSecurity.Org/Military/World/War/Cabinda.htm .

(٢) – Caryle Murphy Special:Cabinda rebels harass Angola ,the Washingtonpost ,Apr 20, 1976,p.A10.

(٣) – The Cabinda Net Work, The National Council of the people of Cabinda (Nkoto-Likana),op.cit.

(٤) – Alan Neff: op.cit., p. 1.

(٥) – The Cabinda Net Work, Cabinda, At: http://www.Cabinda. styrock.com /3127880608-cabinda.htm.

(٦) – Commite for action and aod to Cabinda refugees, Cabinda the tragedy of its people At: http://www.cabinda.net/20htm.

كابندا [١]، وعلى مقربة من الكونغوبرازفيل تجدد النشاط الفدائي، وشجعهم وجود غابات مايومبي علي تلك الأنشطة الفدائية [٢]، ولسنوات طويلة استخدمت "فليك" أراضي "زائير" و"الكونغوبرازفيل" قواعد خلفية تشن من خلالها هجمات في كابندا [٣].

وعلي الرغم من صغر حجمها ثبت أن الغابات الكثيفة في كابندا منطقة جيدة للمقاومة وحرب العصابات وذلك بطريقتين: أولهما أن الكابنديين شكلوا معاً وحدات المقاومة، وثانيهما بدأت حركات التحرر الأنجولية المعادية لـ "مبلا" باستخدام الغابات كنقطة انطلاق مريحة للهجمات علي أنجولا [٤].

وقام الكوبيون بقطع الأشجار في غابات مايومبي الشاسعة بكابندا رداً على ذلك، وبناءً على رغبة الجبهة "مبلا"، إذ استجابت كوبا بإرسال وحدة ضخمة من رجالها إلي كابندا – حوالي ٥٠٠ كوبي يساندهم ١٠٠ رجل من أنجولا – للعمل علي اكبر مشروع مدني لكوبا في كابندا، وخيمت هذه الوحدة في " بوكو زاو" (علي بعد ٨٥ ميل شمال شرق كابندا)، مع نشر ٦ معسكرات أصغر في داخل الغابة، وخلال ثلاثة أشهر فقط قامت بقطع ١٤ ألف متر مكعب من الخشب وهو عمل قد يستغرق سنتين، لذلك أدي نجاح هذا المشروع إلي اتهام الكوبيين بنهب مايومبي وتدمير رقعات كبيرة من الغابة العذراء المطيرة، ومن ثم نظر كثير من السكان المحليين إلي الكوبيين بنفس نظرتهم للبرتغاليين؛ باعتبارهم غرباء جاءوا

---

(١) – Alan Neff: : op.cit.,p.2.
(٢) – Edward George: op.cit, p. 3.
(٣) –Cabinda, At: http://www.globalsecurity.org/military/world/war/cabinda.htm.
(٤) – Elizabeth M.Jamilah Koné: op.cit., p. 15.

لنهب وسلب ثروة كابندا، ونفت الحكومة الكوبية هذه الاتهامات بشدة، ولكن يبقي الجدل، كما ظل قدر كبير من الشعور السيء بين السكان المحليين [١].

ولم تكن كابندا البلد المثالي لعمليات "مبلا" العسكرية فى ظل انتشار الغابات لاسيما غابات مايومبى لسببين؛ أولاً: كان بها حركة سياسية منافسة (فليك) تدعمها " كينشاسا" تسعي للانفصال عن أنجولا، ثانياً: أصبحت كابندا أغني جزء في أنجولا عند اكتشاف النفط البحري وبذلك أصبحت أكثر مكان دفاعي في جميع المناطق الاستعمارية [٢] خاضت فيه "مبلا"حرب انفصالية متدنية المستوي [٣]، فقد ذكر مصدر عسكرى أن هجوماً شنته الجبهة "مبلا" قد أدى إلى مقتل حوالى ٢٠ مدنياً فى إحدى قرى كابندا [٤].

وصورت الصحافة حالة حرب العصابات في كابندا، ورسمت لها صورة قاتمة بدلاً من الصورة البطولية، إذ وصفت التقارير الصحفية مقاتلي كابندا بـ" ..قوات مراهقة في حاجة ماسة لحلاقة الشعر والغسيل الجيد ....هذا إلى جانب زيادة استهلاك الكحول بين الجنود.."، لذلك باتت حالة الجنود كئيبة خلال حرب تغفل عنها الصحافة الأجنبية وكذلك مراقبو الأمم المتحدة كما لا تحويها " اتفاقية

---

(١) – James Brooke: in Angola Province Gulf Blends Politics and Oil, New York Times, Jan5, 1985, p. 27. .

(٢) – David Birmingham: front line nationalism in Angola& Mozambique, London, 1992, p.37.

(٣) – Human Rights Watch: Angola Unravels The Rise and Fall of The Lusaka Pease Process, New York, 1999, p.41.

(٤) – Caryle Murphy Special: Op.Cit.,p.A10.

جنيف"، إنها " حرب قذرة في الأدغال الصغيرة"[١]، وباتت "مبلا" العدو الحقيقي للكابنديين وأصبح هدفهم الأساسي هو إضعاف موقف قواتها في كابندا[٢].

ورأى الكابنديون أن "مبلا" قد اكتسبت السلطة عن طريق العنف وحافظت عليها عن طريق الإرهاب، وأكد ذلك ما حدث في محطة تلفزيون ناميبية عندما ظهر أحد جنود "مبلا" وقال "...لقد جئنا إلى هنا (كابندا) للقتل ، تناول الطعام ، الاغتيال ...".

كما ذكر " نيتو ألفيس Nito Alves وزير الداخلية الأنجولي الأسبق أنه:

"..لا يتم التسامح مع جماعات المعارضة ضد مبلا والمنشقين .. إلا إذا أمكن إعادة تدويرهم وتعليمهم فحسناً، ولكن المتعنت العنيد ذو الرأس الصلبة لابد من القضاء عليه ...."[٣].

لذلك أصبحت منازل الكابنديين مراقبة طيلة ٢٤ ساعة من الجيش والشرطة، وأي شخص تطأ قدمه خارج المنزل بات معرضاً للاستجواب والتفتيش من جانب المسئولين لصالح خدمة المحتل، حتى النساء لم تسلم عند خروجها إلي الشارع كانت عرضة للتفتيش والخضوع لإجراءات ترهيب من جانب السلطات الأنجولية [٤].

---

(١) – Elizabeth M. Jamilah Kone: op.cit.,p.32

(٢) – A Cabinda Ambush and Angolan Relations with China, STRAT FOR, November 12, 2010..

(٣) – International Criminal Court , the case for trail of the MPLA regima and of the dictator Jose Edurado Dos santos in the nague, the February 2011, Seat of the international criminal court. Hague, nether, ands.

(٤) – The Official website of Cabinda free state, At:http://www.Cabinda.net.

الاحتلال الأنجولى لكابندا (١٩٦٣ – ١٩٩١ م)

وبدأت حكومة أنجولا تبدع العلل والمبررات من أجل قيامها بالتوقيف العشوائي والحجز، ومن ذلك اعتمادها علي نص القانون الخاص بالجرائم ضد أمن الدولة المؤرخ بعام ١٩٧٨ ".. كل فعل يعرض أو قد يعرض أمن الدولة للخطر فإن صاحبه سيعاقب.." وفى إطار ذلك وصفت الحكومة الأنجولية الجبهة "فليك" بأنها " منظمة إرهابية"(١)، فتعرض الكابنديون للاستجواب أثناء تواجدهم في الحجز من جانب أفراد الجيش عن أسلحة "فليك"(٢).

وحكم خلال مايو ١٩٨١ علي ستة أشخاص بالإعدام وذلك بتهمة الانتماء إلى "فليك"، وتنفيذ تفجيرات ضد أهداف إستراتيجية واقتصادية ومدارس ومستشفيات في أنجولا، وحُكم علي أربعة آخرين بالسجن لمدة٢٤ عاماً لكل واحد، وهدأت الأمور قليلاً عام ١٩٨٣ ووافقت "لواندا" علي عفو غير رسمي لمقاتلي الجبهة، وعاد أكثر من ٨٠٠٠لاجئ إلي كابندا، أما في عام ١٩٨٥ فقد وافقت كلاً من "كينشاسا" وأنجولا علي عدم السماح باستخدام أراضيها لمتمردي الطرف الأخر كقواعد لشن الهجمات، وفي فبراير من العام نفسه تم الاتفاق بين حكومة "مبلا" و "فليك" علي وقف إطلاق النار ولكن لم يتم التوصل إلي قرار رسمي (٣)

وتغير الحال عندما هددت الجبهة "فليك" في ٢٠ ديسمبر ١٩٩١ بمهاجمة الطائرات الأنجولية التي تحلق في أجواء كابندا، في بيان توعد التخريب ضد

---

(١) - Human Rights Watch: Briefing to the union international des avocets regarding the detention of the lawyer Francisco luemba in Cabinda, Angola, April 8, 2010, p.2.

(٢) – Human Rights committee country report: Angola, July 2012, p.6.

(٣) - Center for international development and conflict management: Chorology for Cabinda in Angola, 2117 Chincoteague Hall University of Maryland, July16, 2010.

المنشأت إذا لم يتم التوصل إلى حل لمشكلة كابندا، لاسيما أن نحو ٢٠،٠٠٠ من شباب كابندا تم ترحيلهم إلى "كوبا" للعمل في مزارع السكر كما ذكر البيان[١].

وطالبت "فليك" بمناقشة قضية كابندا، لأن هذه القضية حساسة لتطلعات الشعب الكابندي، واستشهدت بمقولة لـ "البرت ستاين" Albert Styen القانوني البارز قال فيها: "... نحن لا نستطيع حل المشكلات باستخدام نفس النوع من التفكير ..." [٢]، وأشارت إلى "ميثاق باريس لأوربا الجديدة" الصادر في "مؤتمر الأمن والتعاون" في أوربا عام ١٩٩٠ والذي جاء به ".. نحن نؤكد أن الهوية الأثنية والثقافية واللغوية والدينية للأقليات القومية سوف تكون محمية.. نحن نؤكد من جديد المساواة في الحقوق بين الشعوب وحقها في تقرير المصير وفقاً لميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي ذات الصلة، بما في ذلك تلك المتعلقة بالسلامة الإقليمية للدول.." [٣]، ومن ثم طالب الكابنديون المجتمع الدولي أن يقف مرة واحدة للإنكار الصارخ للعدالة، والذي جعل كابندا وشعبها ضحية أنجولية ظهرت فيها السيادة مع القوة بدلاً من الحق القانوني، بحيث أنهم انكروا وجود عنوان أو سبيل قانوني يخول لأنجولا استملاك كابندا[٤]، والتي إن انفصلت سوف

(١) – BBC, Southern Africa in brief, Angola Cabinda rebels threaten to attack civilian aircraft, BBC summary of world Broadcasts, December 24, 1991, Tuesday.

(٢) – The National Council of The People of Cabinda (Nkoto – Likanda), At: http://www.unpo.org/images/members/cabinda/cabinda-ogmarchog.pdf.

(٣) – The official website of Cabinda free state, At:http://www.Cabinda.net.

(٤) – Bartolomeu Capita: op.cit, pp. 14, 15.

الاحتلال الأنجولي لكابندا (١٩٦٣ – ١٩٩١ م)

تحرم الأولى من الاحتياجات الأساسية[١]، حيث إن أنجولا مثل أكثر الدول الإفريقية ليست إلا بناء كاذب أو تركيب خاطئ False Construct ، تم تجميعها معاً في أواخر القرن التاسع عشر من سلسلة للمستعمرات البرتغالية على طول الساحل الجنوبي الغربي الإفريقي، نواتها الأساسية لواندا، بنجويلا، كابندا[٢].

وعلى أية حال، وفي إطار محاولتها الاستقلالية أصبحت كابندا عضواً في إحدى المنظمات التي عرفت بـ " منظمة الدول الناشئة الإفريقية" Organization of Emerging African States (OAS) مع أعضاء آخرين من خارج الأمم المتحدة مثل "بيافرا" و "جنوب الكاميرون" وغيرها، وحافظت على علاقة عمل غير رسمية مع جمهورية " الكونغو برافيل" والبرلمان الأوربي والمفوض السامي لشئون اللاجئين بالأمم المتحدة، كما حافظت على علاقات ثنائية وثيقة مع غيرها من الحكومات الإفريقية في المنفى، بل وحاولت إجراء مفاوضات دبلوماسية مع دول أوربية صغيرة بشأن الاعتراف بـ " كابندا المستقلة"[٣].

وجاءت نهاية الحرب الباردة مبشراً بحدوث تغييرات جذرية في شرق وجنوب شرق أوربا، إذ أضحى حق تقرير المصير بموجب القانون الدولي بمثابة قابلة لولادة الدول القومية الجديدة، وهذه الأنواع من التغيرات لم تحدث فقط في أوربا، ولم تكن قصراً عليها بل تجاوزتها إلى إفريقيا، حيث تلقي حق تقرير المصير قدراً

---

(١) – theCabinda network, Federal Republic of Cabinda, The Independence of Cabinda, at: http:// www.cabinda.net/ Cabinda-1.htm.

(٢) – Edward George: op.cit, p.6.

(٣) – Cabinda News, Offical Government News, Cabinda History and Current International Legal Status, 23-1-2013.

كبيراً من الاهتمام خلال نهايات الثمانينات وبداية التسعينات، فكانت قصص النجاح والتي كان أبرزها "ناميبيا" التي نالت استقلالها عام ١٩٩٠ بعد خضوعها لسنوات من الاحتلال والهيمنة لجنوب إفريقية(١).

وبغض النظر عن كل الحقائق التاريخية، هل يحق لأنجولا ضم كابندا؟ في حين أن الأخيرة هي المنطقة الصغيرة المكتفية ذاتياً والتي توصف بأنها متميزة عرقياً ولغوياً ومنفصلة جغرافياً عن أنجولا؟ إن ضم كابندا سيستمر يثير صعوبات كبيرة في المنطقة لاسيما أن ذلك الضم ضد رغبة الكابنديين(٢).

والدول الضعيفة غالباً ما تعتمد على "الحق في تقرير المصير" The Right to Self –determination لإدانة التدخل الأمبريالي، لأن التاريخ الاستعماري قد ترك إفريقيا بمثابة خليط من الولايات التى رسمها من أجل سهولة الإدارة الغربية لها، بدلاً من البحث عن الروابط العرقية المشروعة لتلك البلاد، الأمر الذى ولد التوترات الانفصالية والوحدوية، بسبب أن الهويات معقدة ومسيسة من قبل الظروف مع اختلاف الحقوق حول الأراضي، إلى جانب الحكم المشوش

(١) - Elizabeth M. Jamilah Kone: op.cit., p.1.

– ولمزيد من التفاصيل حول مشكلة ناميبيا، راجع:

– إبراهيم نصر الدين: ناميبيا قضية الاستقلال الصعب، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٨٣– ١٤١.

(٢) - The Cabinda Network, federal republic of Cabinda, The Independence of Cabinda, At: http://www.cabinda.net/cabinda-1.htm.

المختلط،، لذلك باتت إفريقيا تواجه العديد من المسائل القانونية والسياسية الصعبة الناجمة عن "الحق في تقرير المصير"[١].

وأشارت "فليك" إلى عصر ما بعد الحرب الباردة؛ بوصفه مثل تحول تدريجي نحو فترة الحرمان من العدالة وعدم وجد تدابير يتخذها المجتمع الدولي تتعلق بحقوق الإنسان والقانون الدولي، وبصدد ذلك أدرك الكابنديون أهمية وجود الاتحاد السوفيتي كقوة عالمية تحقق التوازن، فخلال فترة الحرب البادرة سعت الديمقراطيات الغربية إلى احترام مبادئ القانون الدولي وحقوق الإنسان، لذلك انتاب البلدان الإفريقية القلق في عدم وجود الاتحاد السوفيتي المنافس الرئيس، حيث أن تلاشي ذلك المنافس من شأنه أن يترك فجوة هائلة في ميدان القانون الدولي ومن ثم سوف تتسع الفجوة بين الدول الغنية والفقيرة[٢].

ورغم أهمية السجل التاريخي فإن كابندا في حاجة ماسة إلى مزيد من الحجج الملموسة من أجل إقناع الأطراف الدولية بشرعية أهدافها وانفصالها، هذا مع العلم أن الحجج الأنجولية للضم بها الكثير من العيوب بينما حجج كابندا التاريخية هي الأقوى وعليها أن تروجها من أجل كسب الحكم الذاتي الإقليمي على الأقل[٣].

---

(١) - Carles Jan Denhez: op.cit., p,36.

(٢) راجع الوثيقة التي بعثت بها "الحركة الوطنية لكابندا" إلى الأمم المتحدة:
- Cabindan National Movement, The United Nations C-24 Should Accept its legal Responsibility as Regards "Cabinda" / MNC/15- February- 2012, p.3.

(٣) - Carles Jan Denhez: op.cit., p.41.

لقد شكلت كابندا وحدة جغرافية متميزة ذات تاريخ يختلف عن تاريخ أنجولا، كما أنها لم تحصل على أى فائدة من عائدات النفط التي تتحكم في إنتاجها وأرباحها شركات أجنبية، ومع الاحترام للسلامة الإقليمية لدولة أنجولا يمكن أن يحاور الكابنديون لعدة أسباب حول تمسكهم بتقرير المصير ولماذا ينبغي أن يسود على أى اعتبارات تعويضية وذلك فى ضوء:

أولاً: أعطت الحرب الأهلية الطويلة في أنجولا صورة متكافئة لكلاً من "مبلا" و "يونيتا"، ومن ثم يمكن للكابنديين أن يجادلوا بشأن السيادة الأنجولية، إذ لم تؤسس بشكل شرعي واضح بعد الاستقلال بل أسستها القوة العسكرية وليست الديمقراطية.

ثانياً: لم تحترم أنجولا السلامة الإقليمية للآخرين كثيراً، وبالتالى لا ينبغي أن تتخذ مصطلح السلامة الإقليمية ذريعة ووسيلة ضد المطالب الكابندية لتقرير المصير والانفصال.

ثالثاً: تنتفي أى إمكانية حقيقية لمعالجة الركود السياسي الكابندي بتنشيطه من خلال المشاركة السياسية لممثلين كابنديين في المؤسسات السياسية في أنجولا وذلك لسببين؛ الأول: كانت العمليات السياسية الديمقراطية في أنجولا عملياً غير موجودة، والثانى: أن المجلس التشريعي الأنجولي لم يكن يقبل مشاركة الأحزاب السياسية دون حصولها على دعم أربع عشرة من أصل ثماني عشرة مقاطعة

(محافظة) في أنجولا، وفي ظل سياسة "فليك" الانفصالية فإن فرصتها ضئيلة جداً في الحصول على الدعم من ثلاث عشرة محافظة خارج كابندا(١).

لقد خرجت "كابندا" من براثن الاستعمار البرتغالى إلى غياهب الاحتلال الأنجولى، وتم ذلك بدعم كوبى ومباركة سوفيتية، ويبدو أن الدافع والسبب لماحدث يتمثل فى النفط الكابندى؛ إذ بمجرد وقوع الاحتلال الأنجولى بدأت "مبلا" توجه كل اهتمامها لقطاع النفط وتدعو الأستثمارات الأجنبية إلى كابندا.

خاتمة:

– قدمت أنجولا باحتلالها لجارتها الإفريقية "كابندا" نموذجاً لاحتلال إفريقى إفريقى وليس احتلال أوربى إفريقى كما هو معتاد، فى حين شكلت كابندا وحدة جغرافية متميزة ذات تاريخ يختلف عن تاريخ أنجولا.

– لعب "العملاء" دوراً كبيراً في الصراع بين الشرق والغرب؛ خلال التوسع ونقل الحرب الباردة إلي العالم الثالث، مستخدمين التنافس الغربى الشرقى من أجل تحقيق مصالح محلية وإقليمية خاصة بهم من خلال التمويه وغيره من الوسائل، فخرجت "كابندا" من براثن الاستعمار البرتغالى إلى غياهب الاحتلال الأنجولى، وتم ذلك بدعم كوبى ومباركة سوفيتية، وفشلت كل من "زائير" و الجبهة "فليك" فى تحرير "كابندا".

(١) – Elizabeth M. Jamilah Kone: op.cit, p.6.

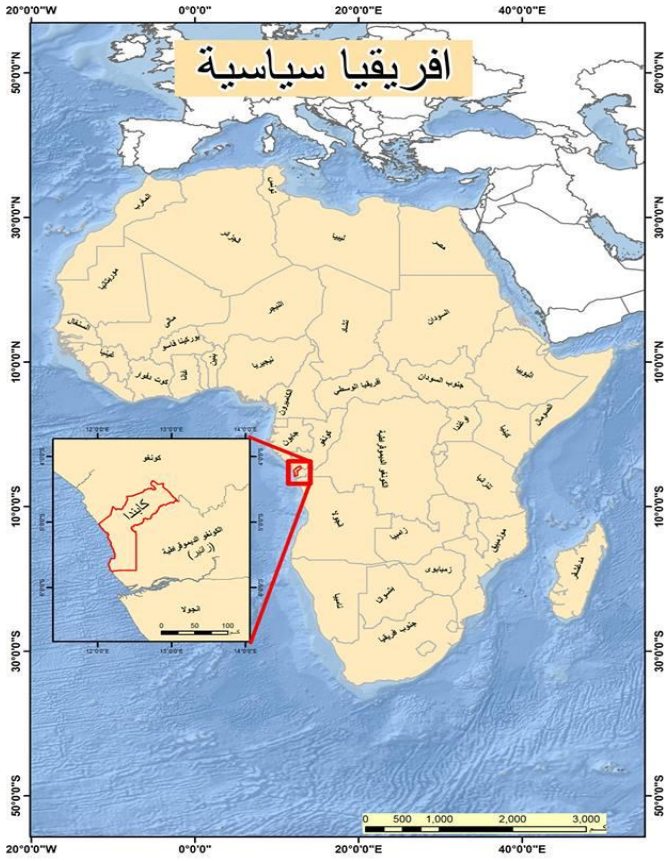

موقع "كابندا" في قارة افريقيا

المصدر: نرمين كمال محمود طولان: العلاقات السوفيتية الانجولية منذ ١٥٦ حتى ١٩٧٦، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، القاهرة، ٢٠٠٥م.

خريطة رقم (٢)

القتال فى شمال أنجولا ١٩٧٥–١٩٧٦

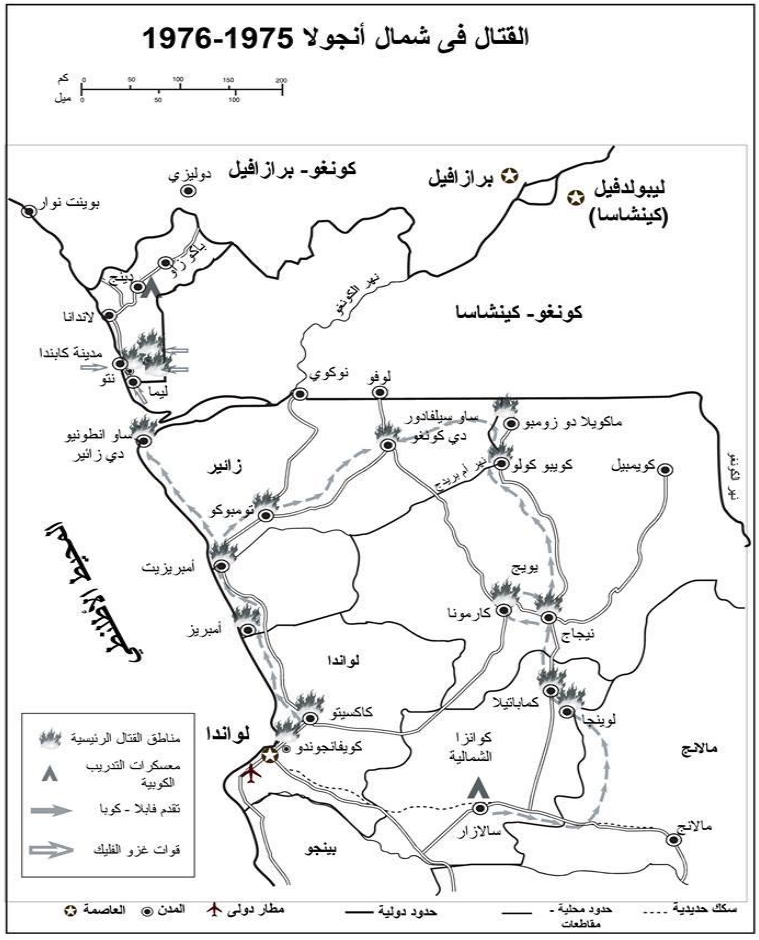

Source: Edward George :The Cuban Intervention In Angola 1965-1991 ,From che Guevara To Cuito Cuanavale, London, 2005, P.84.

مصادر ومراجع البحث

أولاً– وثائق غير منشورة:

وثائق أجنبية:

- Mouvement populaire de liberation de lAngola, m.p.l.a.,B.p.2353, Brazzaville, delegation permanenet du MplA en AL Gerie, Alger, 12.5.65.
- memorandum, MPLA, Nairobi, le 26 fevrier 1965.

ثانياً– وثائق منشورة:

وثائق أجنبية:

– Alvor agreement on the independence of Angola, Alvor , 15 January 1975.
- Cabindan National Movement, The United Nations C-24 Should Accept its legal Responsibility as Regards "Cabinda" / MNC/15-February- 2012.

ثالثاً– مراجع عربية:

– خديجة صفوت : ستار الصمت حول إفريقيا البرتغالية، الخرطوم، ١٩٦٢.

– محسن عوض: أنجولا من الثورة إلى الاستقلال، كتب إفريقية ٣، القاهرة ، ١٩٧٩.

– معجم الفردوس، الجزء الأول (مقدمة الفردوس: مغامرات اللغة العربية وجهادها عبر التاريخ)، الفصل الثالث: (العنصرية بين لغتين – عرض ونقد).

رابعاً– مراجع أجنبية:

- Edward George :The Cuban Intervention In Angola 1965-1991 ,From che Guevara To Cuito Cuanavale, London, 2005 .
- W.Martin James III: Apolitical History Of The Civil War In Angola 1974- 1990, Washington, 2011.
- Daniel Spikes: Angola and the politics of intervention, from Local Bush war to chronic crisis in southern Africa, London,1993.

خامساً– دوريات عربية:

- الأهرام، تجدد القتال فى لواندا، العدد ٣٢٣٨١، ١٩٧٥/٨/٧.
- الأهرام، زائير تنفى اتهامات أنجولا بغزو أراضيها، العدد ٣٣٣٤٤، ١٩٧٨/٣/٢٧.
- حلمى شعراوى: أنجولا .. الثورة وأبعادها الإفريقية ، بغداد، ١٩٨٧.
- سلوى محمد لبيب: الجذور التاريخية للصراع، الأهرام، العدد ٣٢٤٧٦، ١٩٧٥/١١/١٠.
- عبد الملك عودة : أنجولا بعد الاستقلال مساحة للمواجهات الدولية والنزاعات القبلية والصراع الوطني والاجتماعي في قلب القارة الإفريقية، الأهرام، العدد ٣٢٤٣٦، ٩ يناير ١٩٧٦.

- ماهر حسن:وفاة الزعيم الغانى نكروما، جريدة المصرى اليوم، ٢٧-٤-٢٠١٣.
- مجدى حماد : زائير فى مواجهة الحرب الساخنة ، السياسة الدولية، العدد٤٩، ١٩٧٧.

سادسا- دوريات اجنبية:

- Cabinda opposes ties with Angola, but it also 'has few guns And Little Desire for, New York Times (1923-Current file), Aug 31, 1975.
– Caryle Murphy Special:Cabinda rebels harass Angola ,the Washingtonpost ,Apr 20, 1976.
– David B : Many Covet Cabinda and its Oil, The Washington Post, 17 Jul, 1975.
– David Birmingham: front line nationalism in Angola& Mozambique, London, 1992.
– Elizabeth M.Jamilah Koné : the right of Self-determination in the Angola Enclave of Cabinda ,paper presented at the sixth Annual African studiesconsortium workshop, October 2, 1998.
– Human Rights committee country report: Angola, July 2012.
– Human Rights Watch: Angola Unravels The Rise and Fall of The Lusaka Pease Process, New York, 1999.
- Human Rights Watch: Briefing to the union international des avocets regarding the detention of the lawyer Francisco luemba in Cabinda, Angola, April 8, 2010.
– James Brooke: in Angola Province Gulf Blends Politics and Oil, New York Times, Jan5, 1985.
- James Garrett ,Agostinho Neto : The Lessone Of Angola, An Eyewitness Report , The Third World ,Vol.7, No.9 June 1976.

- New York Time, December 22, 1975.
- Phayllis M. Martin : the Cabinda connection, an historical perspective , African Affairs, vol.76, No. 203, Jan 1977.
– William D. Smith: Cabinda, happiness is offshore oil, Cabinda offshore oil sings a happy song, New York times, Jan12, 1969.
-- Brock Lyle: blood for oil , secession ,self-determination, and superpower silence in cabinda , Global studies Law Review,Volum4,Issue3 centennial universal congress of Ləwyers conference,Washington,2005. وللمزيد راجع:
-Alan Neff : Cabinda,Angola, Angola's Forgetten War, ICE Case Studeits, Number 129, 2004. -
Marta Rojas : Cuban mission named after leader of 1843 slave revolt ,the Militant, Vol.70,No.5 ,February 6,2006.

سابعاً– الرسائل الجامعية:

رسائل بلغة عربية:

- محمد محسن محمد: أنجولا ، دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستيرغير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، ١٩٧٤.

رسائل بلغة أجنبية:

–Shannon Rac Butler: INTO the storm, American covert involvement in the Angolan civil war 1974- 1975, a dissertation submitted to the faculty of the department of history in partial fulfillment of the requirement for the degree of P.H.D, the university of Arizona, London, 2008.

ثامناً- أخرى others:

– BBC, Southern Africa in brief, Angola Cabinda rebels threaten to attack civilian aircraft, BBC summary of world Broadcasts, December 24, 1991, Tuesday.
– Cabinda News, Offical Government News, Cabinda History and Current International Legal Status, 23-1-2013.
– International Criminal Court , the case for trail of the MPLA regima and of the dictator Jose Edurado Dos santos in the nague, the February 2011, Seat of the international criminal court. Hague, nether, ands.
Center for international development and conflict management: Chorology for Cabinda in Angola, 2117 Chincoteague Hall University of Maryland, July16, 2010.

تاسعاً– شبكة المعلومات الدولية:

– Commite for action and aod to Cabinda refugees, Cabinda the tragedy of its people At: http://www.cabinda.net/20htm.
- Front For The Liberation Of The Enclave Of Cabinda (FLEC),At: http: // www.Globalsecu – rity.Org /Military /World/ Para / FLEC.htm.
– The Cabinda Net Work, Cabinda, At: http://www.Cabinda. styrock.com /3127880608-cabinda.htm.
– The National Council of The People of Cabinda (Nkoto – Likanda), At: http://www.unpo.org/images/members/cabinda/cabinda-ogmarchog.pdf.
– The official website of Cabinda free state, A:http://www.Cabinda.net. Cabinda ,At:http: Www.GlobalSecurity.Org/Military/World/War/Cabinda.htm .
http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2012/10/121012_fidel_castro_obituary.shtml
http://www.granma.cu/granmad/secciones/50_granma-80_fidel/secretos_de_generales/art08.html

http://www.mpla.ao/jmpla.39/hoji-ya-henda.43.html-
http://www.pcc.cu/eo_b_jose_espinosa_martin.php
-The official website of Cabinda free state, At:http://www.Cabinda.net.